

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(إِذَا مَا قُلْتُمْ أَيْسُّهُمْ لِأَيِّ ... تَشَابَهَتْ الْمَنَّاكِبُ وَالرُّؤُوسُ) .
يقول : هؤلاء قوم لا ينتج الناس معروفهم فليس فيهم غيرهم وهذا من أقبح الهجاء .
قال أبو عبيد : ومثله قولهم (هُمْ سَوَاءٌ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ) .
ع : أما قولهم : كأسنان المشط فإنه يقع على كل استواء في أي حال كان .
قال الشاعر : .

(أُزَّاسُ هُمْ الْمُشْطُ اسْتِوَاءٌ لَدَى الْوَعَى ... إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ
اخْتَلَفَ الْمَشَاجِبُ) .

وقال النبي (الناس كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية) .

قال أبو عبيد : قال أبو زيد ومن أمثالهم في هذا أيضاً قولهم : .

(النَّاسُ إِخْوَانٌ وَشَتَّى فِي الشَّيْمِ ... وَكُلُّهُمْ يَجْمَعُهُمْ بَيْتُ
الْأَدَمِ) .

قال : ومعناه أنهم وإن كانوا مجتمعين بالشخوص والأبدان فإن شيمهم وأخلاقهم مختلفة وقوله
(بيت آدم) قالوا : هو الأرض وقالوا : آدم إليه يلتقون في النسب وقالوا : بيت الإسكاف
فيه من كل جلد رقعة .

ع : قال أبو علي : بيت آدم يريد القبة باب الملك يجتمعون فيها فتجمع من كل قبيل
ومن كل أمة وهذا تفسير على اللفظ وهو أصح ما قيل فيه